المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القريه وكلوا منها حيث شيتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم قرا اهل المدينه وابن عامر ويعقوب تغفر بالتا وضمها
وفتح الفا وقرا الاخرون بالنون وفتحها وكسر الفا خطاياكم قرا ابن عامر
خطيتكم على التوحيد ورفع التاء وقرا ابو عمرو خطاياكم وقرا اهل المدينه
ويعقوب خطيئاتكم بالجمع ورفع التاء وقرا الاخرون بالجمع وكسر التاء
سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم
رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون قوله عز وجل وسلهم عن القريه
التي كانت حاضرة البحر اي سل يا محمد هولاء اليهود الذين هم جيرانك
سوال توبيخ وتقريع عن القريه التي كانت حاضرة البحر اي بقربه قال ابن
عباس هي قريه يقال لها ايله بين مدين والطور على شاطي البحر وقال
الزهري هي طبريه الشام اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه ويجاوزون
امر الله بصيد السمك اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي ظاهره
على الماء كثيره جمع شارع وقال الضحاك متتابعه وفي القصه انها كانت
تاتيهم يوم السبت مثل الكباش السمان البيض ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم وقرا الحسن لا يسبتون بضم اليا اي لا يدخلون في السبت
والقراه المعروفه بنصب اليا ومعناه لا يعظمون السبت كذلك
نبلوهم اي نختبرهم بما كانوا يفسقون فوسوس اليهم الشيطان وقال
ان الله لم ينهكم عن الاصطياد انما نهاكم عن الاكل فاصطادوا وقيل
وسوس اليهم انكم انما نهيتم عن الاخذ فاتخذوا حياضا على شط البحر
يسوقون الحيتان اليها يوم السبت ثم ياخذونها يوم الاحد ففعلوا
ذلك زمانا ثم تجرؤوا على السبت وقالوا ما نرى السبت الا قد احل
لنا فاخذوا واكلوا وباعوا فصار اهل القريه اثلاثا وكانوا نحوا من
سبعين الفا ثلث نهوا وثلث لم ينهوا وسكتوا وقالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم وثلث هم اصحاب الخطيه فلما لم ينتهوا قال الناهون

لانا لكنا في قريه واحده فقسموا القريه بجدار للمسلمين باب وللمعتدين
باب ولعنهم داود فاصبح الناهون ذات يوم ولم يخرج من المعتدين احد
فقالوا ان لهم شانا لعل الخمر غلبتهم فعلوا على الجدار فاذا هم قرده ففتحوا
الباب ودخلوا عليهم فعرفت القرده انسابها من الانس ولم تعرف
الانس انسابها من القرده فجعل القرده ياتي نسيبها من الانس فتشم
ثيابه وتبكي ويقول الم ننهكم فيقول براسها نعم فما نجا الا الذين نهوا وهلك
سايرهم قوله عز وجل واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم اختلفوا
في الذين قالوا هذا قيل كانوا من القرده الهالكه وذلك انهم لم ينهوا عن هذا الفعل
السيي فقيل ان ينزل بكم العذاب فانا نعلم ان الله ينزل بكم باسه ان لم تنتهوا
اجابوا فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وعلمتم انه معذبهم عذابا شديدا
قالوا نفعل ذلك معذرة الى ربكم والاصح انه من قول الفرقه الساكته للناهيه
قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قالوا معذرة الى ربكم ومعناه ان الامر
بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظه هولا عذرا الى الله ولعلهم يتقون
اي يتقوا الله ويتركوا المعصيه ولو كان الخطاب للمعتدين لكان يقول
ولعلكم تتقون فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا ما وعظوا به انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا يعني الفرقه العاصيه بعذاب بييس
اي شديد وجيع من الباس وهو الشده واختلف القرا فيه قرا اهل المدينه
وابن عامر بيس بكسر البا على وزن فعل الا ان ابن عامر يهمزه وابو جعفر
ونافع لا يهمزان وقرا عاصم برواية ابي بكر بفتح اليا وسكون الها وفتح الهمزه
على وزن فيعل مثل صيقل وقرا الاخرون على وزن فعيل مثل بعير وصغير
بما كانوا يفسقون قال ابن عباس اسمع الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بييس فلا ادري ما فعلت الفرقه الساكته قال
عكرمه قلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه
قولي فرضي وامر لي ببردين فكسانيهما وقال نجت الساكته وقال يمان بن رباب

Copyright © King Saud University